

# المنشآت الدينية في عصر الدولة الرسولية (626 - 858هـ/1229 - 1454م) المسجد (الدافع والدور) أنموذجاً

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المشارك - قسم التاريخ  
كلية الآداب - جامعة إب - اليمن

د. علي عبد الكريم محمد بركات

## المستخلص:

تناول هذا البحث المنشآت الدينية في اليمن في عصر الدولة الرسولية (626/858هـ-1454-1229م) المسجد (الدافع والدور) أنموذجاً، ويحاول الباحث عبر قراءة عميقة وفاحصة تتبع تلك الطفرة غير المسبوقة في بناء المسجد وملحقاتها على مدى أكثر من قرنين وثلاث وانعكاسات ذلك الانتشار للمساجد على النهوض المعرفي وتغذية مدخلات النهوض الحضاري لتلك الفترة، وقد استهل الباحث دراسته بتناول الفروق المميزة للمدرسة عن المسجد وما عُرف بالمدارس المسجدية، وانشغل البحث كذلك بمظاهر الاهتمام للمجتمع الرسولي في بناء المساجد وتعميرها بمختلف شرائحه بما في ذلك القصر وسلاطينه، كما عالج البحث المحددات (الدوافع) التي دفعت السلاطين الرسوليين لإنشاء تلك المساجد، كما انشغل بقراءة تتبعية للعناصر المعمارية للمساجد والمدارس المسجدية في ذلك العصر من المئذنة إلى القباب وغيرها، ليتناول البحث بعدها أشهر المساجد الرسولية وانتشارها على الخارطة اليمنية، لينشغل البحث بعدها بقراءة تتبعية في المصادر للدور العلمي لتلك المساجد وملحقاتها كالمكتبات والكتاتيب، بما في ذلك دور الحلقات العلمية وأدوار العلماء في تلك المساجد، وقد خرج الباحث بنتائج متعددة أوردناها في خاتمة البحث وفي سياقاته، وقد اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر المعاصرة للرسوليين والمحدثثة والتي أسهمت في إثراء البحث، والذي نأمل أن يكون قد حقق بعضاً من أهدافه التي وُضع من أجلها.

الكلمات المفتاحية: المسجد، المدارس المسجدية، السلاطين، الحلقات.

**Religious Institutions in the Rasulid State Era (626-858 AH / 1229-1454 AD): The Mosque (Motivation and Role) as a Model**  
**Dr. Ali Abd Alkreem Mohmed**

## Abstract:

This study examines religious institutions in Yemen during the Rasulid era (626–858 AH / 1229–1454 CE), focusing on mosques (motivations and roles) as a case study. Through a thorough and analytical reading, the researcher traces the unprecedented surge in mosque construction and their annexes over more than two centuries, as well as the impact of this proliferation on intellectual advancement and the

enrichment of civilizational progress during that period. The study begins by exploring the distinguishing features between madrasas (Islamic schools) and mosques, as well as the concept of “mosque-madrasas.” It also highlights the manifestations of societal interest—across all segments, including the court and the sultans—in building and maintaining mosques. Additionally, the research addresses the key factors (motivations) that drove the Rasulid sultans to establish these mosques. The study further engages in a detailed architectural analysis of mosques and mosque-madrasas from that era, examining elements such as minarets, domes, and other features. It then explores the most prominent Rasulid mosques and their distribution across Yemen. Subsequently, the research conducts a critical review of historical sources to assess the scholarly role of these mosques and their annexes, such as libraries and kuttabs (Quranic schools), including the function of study circles and the contributions of scholars within these mosques. The study concludes with multiple findings, which are presented in the conclusion and throughout the discussion. The research relies on numerous contemporary and modern sources related to the Rasulids, which have enriched the study. It is hoped that this work achieves some of the objectives for which it was undertaken.

**Keywords:** Mosque, Mosque-Madrasas, Sultans, Study Circles.

### المقدمة:

وردت «كلمة مسجد في القرآن الكريم لتعني المكان الذي يؤدي فيه المسلمون الصلاة ويمارسون في رحابه عبادة الله عز وجل»<sup>(1)</sup>، إذ يقول الله عز وجل: ((إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ))<sup>(2)</sup>، وقوله عز وجل: ((وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا))<sup>(3)</sup>. ولعله من المفيد الإشارة قبل الولوج في بنية هذا البحث إلى إشكالية المزج بين مصطلحي المدرسة والمسجد، لاسيما في التاريخ الإسلامي، حيث يذهب كثير من المؤرخين إلى المزج بين المصطلحين عند تناول الدور المتعدد للمسجد، وهو ما أيده المؤرخ اليمني إسماعيل الأكوع في تعريفه للمدارس في العصر الإسلامي بقوله: «...المراد بها المدارس المسجدية التي تجمع بين المدرسة وبين المسجد في مكان واحد ويلحق بها بعض الحُجر (جمع حُجرة وتسمى خلوة) لإقامة المدرسين والطلبة الذين لا بيوت لهم في ذلك البلد وإلا فالمدرسة بمعنى المسجد أقدم من ذلك»<sup>(4)</sup>.

والذي حملني على اختيار هذا الموضوع هو إغفال الكثير من الدراسات التي تناولت

المنشآت الدينية الرسولية عن تتبع الدور التأثيري لذلك النوع من المنشآت والذي كان يمثل المحفز الأكبر لذلك النهوض المعرفي والحضاري لذلك العصر، وانعكاسات ذلك البناء المعماري للمسجد وملحقاته على المعمار اليمني بمكوناته وزخارفه، بالإضافة إلى الأدوار العلمية للمساجد والمدارس المسجدية بدءاً من المكتبات وانتهاءً بأدوار الحلقات العلمية في تغذية مدخلات ذلك النهوض، وبيان موقف المؤرخين قدامى ومحدثين من تلك الأدوار، وقد اتبعت في ذلك منهجاً وصفيّاً تحليلياً، كما سعيت إلى وضع مقارنات بين نصوص معاصرة لتلك الفترة ونصوص المحدثين من المؤرخين، وقد قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة، انشغل الأول منها بالتعريف بالمسجد والمدارس المسجدية واهتمام الرسوليين ببناء المساجد، بينما جاء الثاني ليعالج الدوافع (المحددات) للسلطين لبناء تلك المساجد وتعميرها ومعالجة الارتباطية بين الحاكم وبناء المساجد، وانشغل المبحث الثالث بتتبع العناصر المعمارية والهندسية لمكونات المساجد وإبداع المهندس اليمني في زخرفتها وتشبيدها، بينما جاء الرابع ليتناول أشهر تلك المساجد المركزية وتوزيعها على الخارطة اليمنية، وعالج المبحث الخامس الأدوار العلمية المتعددة للمساجد بدءاً من المكتبات والحلقات والكتاتيب وانتهاءً بأدوار العلماء فيها ومساهمة تلك الأدوار في تغذية مدخلات النهوض الحضاري الذي كان يعتمل في اليمن في تلك الفترة، والذي نأمل أن يكون هذا البحث قد سد مسدداً في دراسة الأدوار المتعددة للمساجد وملحقاتها من خلال التتبع الفاحص والمتأن لكتابات المؤرخين قدامى ومحدثين.

### أولاً: الرسوليون واهتمامهم ببناء المساجد:

أنشأ بنو رسول «حكماً ضم إلى جانب بلاد اليمن بعض مناطق الحجاز والمناطق الشرقية»<sup>(5)</sup>، واستمرت حاكميتها ما يزيد عن قرنين وثلث وذلك في الفترة (858-626هـ/1229-1454م) تمكن سلاطينها خلال تلك المدة من «فتح المجال لازدهار علمي وثقافي وحضاري ووحدة عامة للبلاد اليمنية ولعلاقات دولية هامة»<sup>(6)</sup>. وقد تعدى سلاطين بني رسول تشجيع الحركة العلمية والازدهار الفكري إلى ما سواها، كإنشاء الكثير من المؤسسات العلمية، كالمدارس المسجدية وغيرها من المؤسسات التي تعنى بتأهيل الفرد وتنمية قدراته الفكرية<sup>(7)</sup>. وقد «كان الاهتمام في ذلك العصر بإنشاء المساجد واضحاً من قبل ملوك الدولة ومن أفراد الشعب، فقد حرص ملوك بني رسول على بنائها لتثبيت سلطتهم والدعاء لهم فيها، باعتبار ذلك دليل الولاء لهم وشرعية حكمهم وعملوا بواسطتها على نشر الثقافة الإسلامية، سواءً في اليمن أو خارجها»<sup>(8)</sup>، فقد ذكر المؤرخون أن مؤسس دولة بني رسول الملك نورالدين عمر بن علي بن رسول بنى في كل قرية من قرى تهامة مسجداً<sup>(9)</sup>. ونفس الشيء «فعله ملوك الدولة الرسولية الذين خلفوه فساروا على هذه السياسة في بناء المساجد وحبس الأوقاف لمرتابديها»<sup>(10)</sup>، فالملك المظفر (ت694هـ/1295) «ابتنى مسجداً في مغربة تعز... ورتب فيه إماماً وخطيباً ومؤذنين وقيمين ووقف عليه ما يقوم بكفاية الجميع»<sup>(11)</sup>، وكذلك من مآثره الجامع المظفري في مدينة المهجم، وجامع آخر وسط المحالب، والجامع الكبير في مدينة حيس<sup>(12)</sup>، وكذلك فعل السلطان المؤيد (ت721هـ/1322م)<sup>(13)</sup>.

ورغم كل هذا الاهتمام من قبل سلاطين الدولة الرسولية في الاهتمام بإنشاء المساجد والجوامع، إلا أن ذلك لا يعني أن هذا الاهتمام وذلك التشييد قد ظل حكراً عليهم دون سواهم، بل تعداه إلى معظم شرائح المجتمع آنذاك التي أقبلت «على المساهمة في بناء المدارس والمساجد والزوايا والكتاتيب وفتح العلماء والفقهاء منازلهم لطلبة العلم... وانتشرت المكتبات الخاصة»<sup>(14)</sup>، ولعل هذه المشاركة شدت إليها انتباه الكثير من المؤرخين القدامى والمحدثين، ومنهم المؤرخ المعاصر إسماعيل الأكوغ الذي أشار إلى ذلك بقوله: «ولم يقتصر تشييد المدارس عليهم فحسب، بل سار على خطتهم أولادهم وأمرأؤهم ووزراؤهم ونساؤهم ومواليهم وسراة اليمن في عصرهم حتى كان بناء المدارس وتشييدها سمة من سمات ملكهم، ومظهراً بارزاً من مظاهر حكمهم»<sup>(15)</sup>. ولعله من اللافت في هذا الجانب تلك المشاركة غير المسبوقه للنساء الرسوليات بمختلف الرتب والمستويات والتي صاحبت ترجمات المؤرخين لها، ومن ذلك ما أورده الخزرجي في ترجمته لوالدة السلطان المجاهد الرسولي بقوله: «ومن مآثرها الدينية... ابنت مسجداً في قرية التربة من وادي زبيد»<sup>(16)</sup>. وكتيجة لتلك السياسة المدفوعة بقوة الحافز الديني امتدت خارطة المدارس المسجدية لتشمل معظم مناطق نفوذ الدولة الرسولية والتي لم تكن على وتيرة واحدة في نشأتها بقدر ما تعددت من حيث الوظيفة والحجم والفخامة.

### ثانياً: المحددات - الدوافع - التي دفعت السلاطين الرسوليين لإنشاء المساجد:

يعتبر عصر الدولة الرسولية - إن جاز لنا التعبير - العصر الذهبي لإنشاء المساجد والمدارس في اليمن، حيث تجاوزت المدن الكبيرة إلى المدن الثانوية، بل والقرى الصغيرة<sup>(17)</sup>. وفي تقديري أن اتجاه سلاطين الدولة الرسولية ورجال دولتهم ذلك الاتجاه الملفت للنظر نحو تشييد المساجد والمؤسسات التعليمية المنبثقة عنه لم يكن بدافع الحافز الديني فحسب وإن كان في صدارتها، ولكنه كان يستند إلى عدة اعتبارات أو محددات أو عوامل، من أبرزها:

#### الحافز الديني:

فقد «كانت المساجد تشييد تقرباً إلى الله سبحانه وتعالى وامثالاً لأوامره»<sup>(18)</sup>، ففيها يتعلم الناس مبادئ الدين الإسلامي وتعاليمه، وهو ما يتضح جلياً من خلال عدم اكتفاء أولئك السلاطين باستكمال البنية المعمارية والزخرفية للمدرسة أو المسجد فحسب، بل حرصوا على ترتيب القراء والأئمة وكل مستلزمات الرسالة المسجدية وضمان استمراريتها عبر تأمين مصادر تمويل مستمرة لتلك المنشآت<sup>(19)</sup>. ولعله من نتائج هذا الالتزام الرسمي للدولة الرسولية والمشفوع بـ«قوة الحافز الديني في إقامة الشعائر والفوز برضاء الله سبحانه وتعالى... [أن] انتشرت المساجد وكثر عددها واختلفت سعتها وأحجامها»<sup>(20)</sup>.

#### الحافز السياسي:

فالارتباط (السياسي) بين الحاكم والمسجد يعد من القواسم المشتركة للدول الناشئة على امتداد التاريخ الإسلامي في اليمن وخارجها، فقد «كانت المساجد عنوان الدولة والحاكم»<sup>(21)</sup>، وعليه فقد سعى سلاطين الدولة الرسولية إلى إنشاء المساجد والمدارس رغبة في تثبيت ملكهم،

وقد أشار إلى مثل هذا الدافع المؤرخ فاروق حيدر بقوله: «فقد حرص ملوك بني رسول على بنائها»<sup>(22)</sup>، لتثبيت سلطانهم والدعاء لهم فيها، باعتبار ذلك دليل الولاء لهم وشرعية حكمهم»<sup>(23)</sup>، إذ أن المسجد شكل الوسيط السياسي والإعلامي للحكام الرسوليين الذين من خلاله تفرض وتعرض المراسيم السلطانية وتصبغ بالشرعية الدينية والبيانات السياسية، كما أن المسجد هو المكان المناسب لإجراء اللقاءات مع جماهير المسلمين لمناقشة القضايا الهامة وصبغها بالطابع الديني المستوحى من رسالة المسجد<sup>(24)</sup>، إلا أنه مما ينبغي الإشارة إليه أنه من العُبن حصر رسالة المسجد بالرسالة السياسية دون التنويه إلى ضخامة الدور التنويري لمساجد ذلك العصر، وما أفرزته من نتائج فكرية حملت على عاتقها الارتقاء بالمجتمع بمختلف فئاته.

### رقي المستوى الثقافي والعلمي للسلطين:

فلم «يكن سلطين الدولة الرسولية مبنأى عن النهضة التأليفية في اليمن»<sup>(25)</sup>، بل أشار بعض المؤرخين إلى ما يزيد عن ثلاثين مصنفاً من تأليف أولئك السلطين<sup>(26)</sup>. وكنتيجة طبيعية لذلك الرقي المعرفي، فقد «كان ملوك بني رسول - طوال فترة حكمهم - على رأس المهتمين بهذه الناحية وأغلبهم - من المتعلمين والعلماء - قد شاركوا في بناء مدرسة أو مدرستين أو أكثر واشتهروا بأنهم من بناء المدارس والمساجد وغيرها مما يساعد على التقدم العلمي»<sup>(27)</sup>. وعليه يمكن القول: بأن ذلك المستوى المعرفي المتقدم لدى أولئك السلطين قد وفر الحامل السياسي والاقتصادي للفكر التنويري الذي كانت أساسه المدارس المسجدية والتي لاقت تشجيعاً لم تشهد اليمن على تاريخه له مثيل حتى غدا هذا الاهتمام وذلك التشييد للمساجد لازمة أساسية في ترجمات أولئك السلطين لدى المؤرخين قدامى ومحدثين<sup>(28)</sup>.

### التسامح الديني والمذهبي:

في تقديري أن حكام الدولة الرسولية كانوا ينشدون من خلال توسعهم في بناء المدارس المسجدية - بالإضافة إلى ما سبق - خلق حالة من التوازن المذهبي مع الزيدية في اليمن الأعلى، والسعي لبث روح التسامح والتعايش المذهبي حتى «تميز هذا العصر بالتسامح الديني والمذهبي والتعدد الفكري»<sup>(29)</sup>، وجعل التباينات والتمايز المذهبي عبر المساجد والمدارس المسجدية وفرض مبدأ التعايش بين مختلف التيارات التي «كثيراً ما تنازعت بشكل سلمي عبر كتب النقائض والردود عبر المناظرات»<sup>(30)</sup>، والتي احتضنتها تلك المساجد، وعليه فقد نجح سلطين الدولة الرسولية في توجيه تلك التباينات المذهبية نحو إثراء الواقع الفكري ووضع الضوابط المنظمة لذلك التعدد والتباين<sup>(31)</sup>.

### الحافز الوظيفي والإداري:

والمتمثل بحاجة الدولة الرسولية إلى كوادر وظيفية وإدارية مؤهلة تغذي مفاصل النهوض الحضاري والفكري المتعدد في اليمن إبان حاكمية الدولة الرسولية<sup>(32)</sup>. ولعل تلك الحاجة قد امتدت إلى المنشآت الدينية ذاتها وإدارتها علمياً ومالياً وتنظيم أوقافها وإدارتها. ولزماً علينا ونحن نتناول جملة العوامل التي ساهمت في دفع سلطين الدولة الرسولية لإنشاء المنشآت الدينية وفي

مقدمتها المساجد، لابد من الإشارة إلى أن هناك عوامل غير السالفة ذكرها لا تتسع طبيعة البحث لتناولها تفصيلاً، وفي مقدمتها اكتساب قلوب العامة والعلماء، ومضاهاة سلاطين اليمن لسلاطين المماليك في مصر، وإن كانت تلك العوامل - المحددات - قد أفرزت كما كبيراً من المدارس<sup>(33)</sup>.

### ثالثاً: العناصر المعمارية للمسجد والمدارس المسجدية:

قبل الولوج في المكون المعماري للمدارس اليمنية، لابد من الإشارة إلى التداخل الوظيفي بين المسجد والمدرسة، ففي الغالب تطلق تسمية المدارس على المساجد من حيث «اشتغالها على كل مكونات المدارس الإسلامية التي تؤهلها لأداء وظيفتها في إقامة الشعائر الدينية وأداء الفرائض وتوفير أماكن للدراسة والتعلم...، كما وجدت أيضاً المنارات لكثير من المدارس واشتمل بعضها على منارتين»<sup>(34)</sup>، وهذا بدوره يجعلنا نلمس تمايزاً بين المساجد ذاتها من حيث الحجم والوظيفة، إذ أن «المساجد الكبيرة الجامعة ذات الحلقات العديدة المنتشرة كانت غالباً تبنى في المدن، أما المساجد الصغيرة فانتشرت في القرى»<sup>(35)</sup>. وإن كانت المدرسة في تقديري ذات مضمون أشمل من المسجد، باعتبار المسجد في المكونات المعمارية للمنشآت الدينية في ذلك العصر يعتبر جزء من المدرسة، وهذا - بطبيعة الحال - لا يعني التقليل من شأن المسجد مقارنة بالمدرسة، بل «كان المسجد أو بيت الصلاة هو العنصر المعماري الرئيسي للمدارس اليمنية ولم يختلف في تخطيطه وشكله المعماري عن تخطيطات المساجد اليمنية الشائعة»<sup>(36)</sup>. وعليه فإنه يمكن أن نستعرض بإيجاز العناصر المعمارية لتلك المساجد والمدارس المسجدية في اليمن كالآتي:

### بيت الصلاة:

وهو - كما أسلفنا - يمثل العنصر المعماري الرئيسي الذي يجمع المساجد والمدارس المسجدية ويتميز عن باقي الأقطار الإسلامية بأنه أكثر العناصر المعمارية أهمية وأوسعها مساحة<sup>(37)</sup>، ويغطي بيت الصلاة التي عادة ما تكون مربعة أو مستطيلة قباب متعددة بطريقتين، الأولى: أن تغطي بلاط المحراب قبة كبرى ويغطي الجناحين على جانبيها قبتان من كل ناحية أو أربع قباب من كل ناحية، وخير مثال على ذلك المدرسة الأشرفية الكبرى، والمدرسة الظاهرية في تعز<sup>(38)</sup>. ومما يجدر الإشارة إليه أن أسلوب عمارة القباب التي تغطي بيت الصلاة لم يكن عملاً ترفيلاً بقدر ما كان يستهدف بالإضافة إلى صبغ المسجد بالمكون الجمالي، فإنه كذلك يشير إلى تعدد وظائف القباب ومميزاتها، فهي تعمل على توزيع التيارات الهوائية داخل بيت الصلاة والمسجد بشكل عام، وكذلك توزيع صدى الصوت وتكبيره إلى جانب أنه يفتح نوافذ في رقبة القبة يسمح بنفاذ الضوء<sup>(39)</sup>. وفي تقديري أن هذا التعدد الوظيفي للقباب دفع بالمعماري اليمني على تجويد لمساته الإبداعية بإضافة الزخارف النباتية والهندسية بشتى أنواعها والألوان ذات الأصباغ المقاومة لعوامل الزمن، ويبدو ذلك جلياً للزائر وهو يتعجب من صمود تلك الألوان والزخارف لكل تلك المدة، وبذلك الرونق المبهر للألوان والأشكال، أما الطريقة الثانية: فهي تغطية بيت الصلاة بعدد من القباب تنسجم كل قبة منها مع تقسيمات بيت الصلاة إلى مربعات لتتناغم كل قبة مع حجم كل مربع ومساحته، وهو ما نجده مجسداً في المدرسة المظفرية في تعز<sup>(40)</sup>. ولعل ما يستدعي انتباه

المتأمل في تلك القباب أنها رغم كل التأثيرات المعمارية الوافرة في تلك الفترة، إلا أنها حافظت على خصوصيتها المحلية، فلم تحاكي القباب المملوكية في مصر التي كانت تميل إلى الشكل البصلي الوثيق الصلة بقباب فارس، وإن كانت لا تخلو من التأثيرات المملوكية في الجانب الزخرفي.

### المئذنة:

وهي «المكان الذي يعلن من فوقه الآذان، ولعل المئذنة هي أهم العناصر المعمارية التي تعطي للمسجد شخصيته المميزة»<sup>(41)</sup>، ولعل فن بناء المنارات (المآذن) قد ازدهر في عصر الدولة الرسولية ولا بأس من إيراد شاهد تاريخي لما ذكرناه أورده مؤرخ الدولة الرسولية الخزرجي في ترجمته للسلطان الأفضل بقوله: «...أمر فيها بعمارة منارة لم يكن في البلاد مثلها وذلك أنها على ثلاث طبقات، فالطبقة الأولى مربعة الشكل صحيحة الأركان، والطبقة الثانية مثلثة الأركان قائمة الحروف، والطبقة الثالثة مسدسة الشكل عجيب المنظر»<sup>(42)</sup>. ويبدو أن منارات (مآذن) ذلك العصر قد تعددت أشكالها وتباهت تبعاً لمدى أهمية المسجد وموقعه الجغرافي ومدى اهتمام الحاكم وما وفره من إمكانيات بما يعكس قوة الحاكم ومثانة اقتصاده.

### الفناء (الصرح):

وهو عنصر مشترك في معظم المساجد اليمينية ويختلف في تكوينه تبعاً لموقعه وتكوينه المعماري، فهو إما مربع أو مستطيل، ويتقدم بيت الصلاة<sup>(43)</sup>، وتحيط به أروقة من جهاته الأربع كل منها بأبواب واحدة تفتح عليه بعقود محمولة على أعمدة أو دعائم<sup>(44)</sup>.

### المحاريب:

يعد «المحارب من أهم العناصر المعمارية بالنسبة للمسجد»<sup>(45)</sup>، وذلك لأنه يحدد اتجاه القبلة، كما أنه يعمل على تكبير الصوت وتفخيمه ويتوسط الصفوف وهي اعتبارات حرص المعماري الرسولي على مراعاتها أثناء تشييده للمساجد<sup>(46)</sup>، كما كانت محاريب تلك الفترة غنية بالزخارف الجصية وأشطرة الكتابة التي من المحزن والمؤلم أن بعضها قد طمست معالمها تحت الطبقات الكثيفة للدهانات المعاصرة، وتحتاج إلى خبرات أثرية وتقنيات حديثة لإزالة تلك الطبقات.

### الأبواب:

حيث حرص سلاطين الدولة الرسولية، على الاهتمام بأبواب ومدخل المساجد التي قاموا بإنشائها، فهذا الخزرجي يصف أحد المساجد التي أنشأها السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس (ت803هـ/1400م)، فيقول: «... ومن مآثره الدينية التي أنشأها في تعز وخارجها مدرسة حسنة الشكل لها باب شرقي وغربي وباب يمني»<sup>(47)</sup>، وغالباً ما كانت تلك المداخل تتكون من حجر بارز من الحجر المشهر بالأخضر والأحمر ويغطي الحجر قبة حجرية ضحلة يتوسط صدر المدخل لوحة من الحجر كتب عليها النص التأسيسي للمسجد أو المدرسة<sup>(48)</sup>. ولا بد من الإشارة إلى أن المكونات المعمارية للمساجد أو المدارس المسجدية لا تقتصر فقط على ما ذكرناه فحسب، فقد اشتملت كذلك على مكونات أخرى ذات طابع معماري نفيس وقيمة جمالية عبرت عن المستويات المتطورة لجماليات ذلك العصر الزخرفية والكتابية وهندسة البناء عالية الإتقان، كالعقود، المنابر،

المقصورات، الميضاءات، الشرافات المسننة، المدافن، المكتبات، الخانقاوات، ومساكن الطلبة<sup>(49)</sup>. وفي تقديري أن مما يلاحظ على النمط المعماري لمساجد ذلك العصر أنه تعبير موضوعي عن مدى النهوض الحاصل في الصناعات المرتبطة بالبناء والعمارة<sup>(50)</sup>.

#### رابعاً: أشهر المساجد في عصر الدولة الرسولية:

مع نشأة الدولة الرسولية في اليمن «وتطور الحياة العلمية وازدهارها في شتى المجالات المختلفة، ازداد انتشار المساجد في كل مدينة وقرية»<sup>(51)</sup>، ويشير إلى مثل ذلك فاروق حيدر بقوله: «كان الاهتمام في ذلك العصر بإنشاء المساجد واضحاً من قبل ملوك الدولة ومن أفراد الشعب»<sup>(52)</sup>، بحيث شكلت المساجد في بنيتها المعمارية وأدوارها الحضارية أحد معالم النهضة لتلك الدولة، ولعل ما يؤيد هذه المقاربة ما ذكره ابن الديبع (ت944هـ/1537م) عن صدور أوامر السلطان الأشرف اسماعيل الثاني بحصر أعداد المساجد والمدارس القائمة في مدينة زبيد وحدها فبلغ عددها مائتين وبضعاً وثلاثين وذلك في عام 795هـ/1392م<sup>(53)</sup>. وفي تقديري أن هذا العدد في حد ذاته وفي مدينة واحدة يعد مؤشراً كبيراً يدل على ما كان يعتمل من دور ريادي للمسجد كمؤسسة حضارية في ذلك العصر، ومن المساجد المشهورة في ذلك العصر والتي كانت تؤدي دوراً مركزياً في مختلف جوانب الحياة:

جامع المظفر بتعز: وقد «أنشأه المظفر الرسولي في منطقة ذي عدينة إحدى أرياض مدينة تعز»<sup>(54)</sup>، ويعتبر هذا الجامع «من أقدم المساجد الكبيرة التي بناها المظفر في القرن السابع الهجري»<sup>(55)</sup>، ويصفه ابن الديبع (ت944هـ/1537م) بالجامع الأعظم<sup>(56)</sup>، ويصفه الخزرجي (ت812هـ/1409م) بقوله: «وابتنى مسجداً في مغربة تعز يعرف في وقتنا هذا بالمسجد الجديد ورتب فيه إماماً وخطيباً ومؤذنين وقيمين ووقف عليه ما يقوم بكفايتهم الجميع»<sup>(57)</sup>. ولعل ما ينبغي قوله: أن عمارة مثل هذا المسجد الضخم بكل ما يحتويه من عناصر وتفاصيل معمارية وزخرفية بالغة الروعة سواءً في التخطيط والتنفيذ قد تمت في فترة متميزة من الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي ساعد على البناء والتعمير<sup>(58)</sup>.

جامع الأشاعر بزبيد: على أن بناء هذا الجامع يعود إلى العام الثامن للهجرة وأدى دوراً كبيراً على اختلاف الدول التي مرت على اليمن<sup>(59)</sup>، إلا أنه «قد ازدادت مكانة هذا الجامع عندما أصبح بنو رسول على رأس الحكم في اليمن حيث أولوه جُل عنايةهم وأوقفوا عليه الأوقاف الكثيرة»<sup>(60)</sup>، حيث شهد في عهد الدولة الرسولية تجديدات متعاقبة وإضافات متعددة، وأبرزها كأمودج فقط قيام أحد الأمراء وهو أبو محمد غازي بن المعمار بتجديد الجامع وأمر بإحداث منبر يجلس عليه الخطيب يوم الجمعة<sup>(61)</sup>، وقد بلغ أهمية عالية في عهد الأشرف اسماعيل الثاني عام 799هـ/1397م عندما «برز مرسوم السلطان إلى القاضي مجد الدين قاضي الأفضية يومئذ بأن يندب لمسجد الأشاعر بزبيد إماماً شافعيًا»<sup>(62)</sup>.

جامع الجند: وهو «من الجوامع المشهورة في اليمن والتي تم بناؤها في صدر الإسلام على يد الصحابي الجليل معاذ بن جبل»<sup>(63)</sup>، وقد «امتدت بمدينة الجند ومسجدها الجامع في عصر

بني رسول»<sup>(64)</sup>، لاسيما بعد أن قام السلطان الأشرف اسماعيل الثاني عام (793هـ/1390م) بتجديد ما تشعث منه<sup>(65)</sup>، ويشير الخزرجي إلى ذلك الاهتمام بقوله: «وأمر يومئذ بتسوير مدينة الجند وكان سورها قد اندرس ولم يبق له أثر فأعاده على الحالة الأولى وربما هو أحسن مما كان»<sup>(66)</sup>، ثم تالت الترميمات للمسجد في عصر بني رسول ومن ذلك تعمير وتجديد المنارة الشرقية في عهد الظاهر يحيى بن اسماعيل الرسولي بعد سقوطها<sup>(67)</sup>.

الجامع الكبير باب: على الرغم مما تورده الروايات عن بناء هذا المسجد في عهد عمر بن الخطاب، فإن «معظم عمارة الجامع القائمة إلى الآن فإنها تنسب إلى الأمير أسدالدين محمد بن الأمير بدرالدين الحسن بن علي بن رسول... الذي قام بعملية إصلاح شاملة للمسجد أثناء عمارته للمدرسة الأسدية المنسوبة إليه»<sup>(68)</sup>، وقد قام نورالدين الرسولي المؤسس بتجديد المنذنة وقد رجح مصطفى شيحة بناءها في عهد المؤسس<sup>(69)</sup>.

جامع ثعبات: وهو من إنشاءات الدولة الرسولية في عهد السلطان المجاهد وقد فرغ من بنائه عام (734هـ/1331م)<sup>(70)</sup>، وقد أوقف السلطان الأوقاف الجليلة عليه حتى قامت بكفاية المرتبين فيه والزائرين وظهر الجامع كمنشأة علمية كبيرة<sup>(71)</sup>.

مسجد ابن أبي الخل: وهو مسجد بناه الفقيه أحمد بن الحسن بن أبي الخل المتوفى (690هـ/1290م) في مدينة حيس واشتهر هذا المسجد في ذلك العصر لوجود علماء متميزين فيه وقصده الطلاب من مناطق اليمن<sup>(72)</sup>، وبخلاف تلك المساجد فقد اشتهرت كثيراً من المساجد الأخرى التي لا يتسع المقام لتفصيلها، كالجامع الكبير بذي السفال وجامع تيثد، ومسجد البخاري الحضرمي بحيس ومسجد الخامري ومسجد ركيذ، ومسجد فخرالدين أبي بكر بن رسول، ومسجد العلامة الشماخي، ومسجد الملاح، ومسجد الجامع الكبير بذي أشرق، ومسجد العسقلاني بعدن ومسجد باعلوي بحضرموت، وجامع المنارة<sup>(73)</sup>.

### خامساً: الأدوار العلمية للمساجد وملحقاتها:

لم تقتصر المساجد في ذلك العصر على الجانب الديني كدور للعبادة والتعبد، فقد «كانت المساجد أهم المؤسسات التعليمية في ذلك العصر... ودراساتها هو دراسة المكان الرئيس للحياة التعليمية والثقافية»<sup>(74)</sup>، وتشكلت تلك الأدوار العلمية للمسجد في ذلك العصر من خلال الآتي:

### المكتبات الملحقة بالمساجد:

كانت «المساجد منذ بزوغ فجر الإسلام هي معقل التعليم الأول... وأصبحت مراكز فكرية هامة ومراكز للتعليم والتدريس، وقد كان وقف المصاحف هو النموذج الأول لوقف الكتب في المساجد ثم تعدى ذلك إلى وقف كتب التفسير والحديث والفقه واللغة وغيرها»<sup>(75)</sup>، كما كان للعلماء المشهورين في عصرهم مكاتب مخصصة في الجامع<sup>(76)</sup>، «وكانت المكتبة في الجامع تستقبل الكتب التي يتبرع بها المحسنون لإيقافها في الجامع بحكم مكانته الكبيرة لدى أهل العلم»<sup>(77)</sup>، وقد نالت تلك المكتبات آنذاك «اهتمام الملوك وأهل الثراء والعلماء وطلبة العلم فعملوا على إمدادها بالكتب والمؤلفات من جميع الأقطار فبعثوا العلماء والسفراء لجلبها»<sup>(78)</sup>، ويمكننا في هذا البحث الإشارة إلى بعض تلك المكتبات:

مكتبة جامع المظفر: وهي من المكتبات التي ألحقت بجامع المظفر واستمدت قيمتها في تقديري وحجمها من قيمة وحجم ذلك الجامع الذي وصف بالأعظم والمسجد الجديد<sup>(79)</sup>، و«تلك المكتبة التي جعلت في جامع المظفر وضمت كثير من الكتب القيمة لطلاب العلم»<sup>(80)</sup>، ومن المفيد الإشارة إلى هذه المكتبة في جامع المظفر قد لاقت اهتماماً كبيراً من قبل السلاطين وأهل العلم<sup>(81)</sup>.

مكتبة مسجد الأشاعر: وقد نال هذا المسجد عناية خاصة من قبل سلاطين بني رسول وأوقفوا عليه أوقافاً كثيرة<sup>(82)</sup>، ومن أوائل من أوقف الكتب على مكتبة جامع الأشاعرة الأمير شهاب الدين غازي بن المعمار (ت672هـ/1273م) من كبار أمراء المظفر والذي أوقف عدة كتب على هذا الجامع<sup>(83)</sup>، وكذلك فعل الأمير أبو بكر بن علي بن الرضى بن جعفر (ت بعد 724هـ/1323م) من أمراء السلطان المظفر وعين قارئاً للحديث في جامعي إب ومسجد الأشاعر وأوقف هذا الأمير عدة كتب لينتفع بها طلبة العلم في تحصيلهم<sup>(84)</sup>، ولم يقتصر الأمر على السلاطين والأمراء في رفد مكتبة جامع الأشاعر بالكتب النافعة، فقد امتد ذلك الوقف إلى وقف علماء الكتب لتلك الخزانة في جامع الأشاعرة فقد «قام العالم أبوبكر الضجاعي بوقف كتب عديدة منها ما هو من تأليفه ومنها ما استطاع جمعه، حيث قام بوقفها في جامع الأشاعر وقد تنوعت، فمنها ما هو فقهي ومنها ما هو حسائي، وكانت هذه الكتب من ذوات الثمن الغالي التي كتبت بماء الذهب»<sup>(85)</sup>، وكذلك الفقيه محمد بن عبدالرحمن الحضرمي وقف كتباً عديدة على هذا الجامع وكان من مبرز عصره تخرج على يديه قرابة مائة مدرس من مدرسي تهامة والجبال<sup>(86)</sup>، وقد استفاد طلاب العلم كثيراً من كل الكتب التي ضمت إلى المكتبة الملحقه بهذا المسجد<sup>(87)</sup>.

مكتبة مسجد المغارب: كان به مكتبة ملحقة بها كتب متنوعة من علوم شتى كالفقه والحديث والتفسير والنحو وكانت متاحة لطلبة العلم للاستفادة منها بحسب ميولهم واهتماماتهم<sup>(88)</sup>، ولم يقتصر الاهتمام بمكتبات المساجد على النماذج التي ذكرناها فقد شملت الكثير من المساجد القائمة كمكتبة جامع الجند، ومكتبة جامع ذي أشرق، ومكتبة جامع سيف السنة بذي جبلة، ومكتبة مسجد أبي قفل<sup>(89)</sup>. ومما ينبغي الإشارة إليه عن المكتبات أنها أدت كذلك إلى ازدهار «صناعة الكتب ونسخها واشتغل بها العلماء والنساخ»<sup>(90)</sup>، والأمر الثاني «أن تلك المكتبات كانت في عمومها مقصداً لطلاب العلم... ونادراً ما كانوا يحرمون المستفيدين منها»<sup>(91)</sup>، ناهيك عن كون تلك المكتبات أسهمت في تثقيف وتعليم عدد من مشاهير الفقهاء واللغويين والمتكلمين والأطباء والمؤرخين وغيرهم من مختلف العلوم بحيث نستطيع وصف ذلك العصر بعصر النهضة المكتبية الذي أمدنا بالكم الضخم من المؤلفات والكتب المتعددة المعارف<sup>(92)</sup>.

### الحلقات العلمية في المساجد:

كانت أكثر منابر المعرفة والتعليم بساطة وقرباً من الناس ويستطيع عامة الناس الالتحاق بها وإلحاق أبنائهم دون شروط معينة أو سن معينة<sup>(93)</sup>، «فنهضت الحركة العلمية بشكل لافت النظر،

وبدأت الحلقات العلمية تنتشر في كثير من مراكز العلم في الدولة الرسولية، فعندما يبنى مسجد في مدينة أو قرية تقام فيه الحلقات الواحدة تلو الأخرى»<sup>(94)</sup>، وكانت تلك الحلقات على نوعين: الحلقات المسجدية الدائمة: وهي تلك الحلقات التدريسية التي يعقدها العالم أو الشيخ في مسجد محدد بشكل دائم، ويذكر البريهي (ت904هـ/1498م) في سياق ترجمته للفييه عفيف الدين ما نصه: «والتزم قاعدة العلماء بالمواظبة على التدريس والفتوى»<sup>(95)</sup>، وهذا النوع من الحلقات كان السائد في اليمن إبان الحكم الرسولي كانت تضم حلقات التدريس الدائمة الفقه لمختلف المذاهب وحلقات أخرى تعنى بحفظ القرآن الكريم وعلم الحديث والنحو والفرائض<sup>(96)</sup>، «فكان العالم أو الفقيه يتخذ من مسجد معين مقراً لنشر علمه ويكون ذلك طيلة حياته»<sup>(97)</sup>، بل تورد المصادر أن بعض الأسر كانت تتوارث التدريس في مسجد محدد<sup>(98)</sup>، «ومن أشهر الحلقات الدراسية في ذلك العصر حلقة الشيخ محمد بن أبي بكر الأصبحي صاحب كتاب المعين بلغ مجموع طلبتها نحو ثلاثمائة طالب حتى ضاقت بهم مضعة سير فرحل بهم إلى إب»<sup>(99)</sup>، وكذلك العلامة أبو الحسن علي بن قاسم العليف (ت640هـ/1243م)، ويتحدث الخزرجي نقلاً عن الجندي عن حلقة هذا الشيخ بقوله: «قال الجندي: ولقد أخبرني الثقة أنه خرج في درسه ستون مدرساً»<sup>(100)</sup>، وهذه الإشارة من الجندي تعكس حجم الدور العلمي الذي تؤديه تلك الحلقات الدائمة سواء من حيث حجم الملتحقين بها أو المتخرجين منها. ومما ينبغي الإشارة إليه عن دور تلك الحلقات كذلك مسألة التسامح المذهبي في تلك الحلقات «فعلى سبيل المثال كانت المساجد التي توجد في المراكز العلمية المشهورة وذات الاتصال الشديد بالخارج مثل مساجد مدينة زبيد وعدن تحوي العديد من الحلقات المتعددة لأتباع المذاهب الحنفي والشافعي»<sup>(101)</sup>.

الحلقات المسجدية الطارئة (المؤقتة): وهي حلقات ترتبط بالوافدين من العلماء المشهورين الذين يقصدون اليمن من خارج اليمن، وحتى القادمين من مناطق بعيدة في اليمن «وكانت غالب هذه الحلقات تعقد في المساجد»<sup>(102)</sup>، «و بالنسبة للمساجد كانت تعقد في مختلف الأوقات وخاصة بعد أوقات الصلاة، وساهمت الحلقات التي كانت تعقد ليلاً وقت فراغ الناس من أعمالهم في تعليم و تثقيف من كان يحضرها»<sup>(103)</sup>، ومن أولئك من التحق في تلك الحلقات في سن متأخرة من عمره، فهذا الخزرجي يشير إلى مثل ذلك في سياق ترجمته للفييه أبو العباس الوزيري بقوله: «نشأ نشوء البدو ولم يشتغل بشيء من العلم حتى بلغ عمره أربعين سنة... وعنه أخذ جماعة كثيرون منهم ابن النحوي وابن الجبانه من أهل تعز وحسن بن علي من أهل إب وغيرهم»<sup>(104)</sup>. وما يلاحظ على هذا النوع من الحلقات أنها كانت تعقد في المساجد الكبرى في زبيد وتعز وإب والجنبد وعدن، «أما القرى فكانت غالباً لا تشارك في إقامة مثل هذه الحلقات لقلّة علمائها وطلبها ولأن غالبية العلماء هم من قاطني تلك المدن الكبيرة»<sup>(105)</sup>.

### المعلومات (الكتائب):

وهي الغرفة أو المكان الذي يتم فيه تعليم الصغار وتلقينهم أجديات التعلّم الأولى ويتم فيها تحفيظهم القرآن الكريم وعلوم الحديث «وقد وجدت الكتائب إما ملحقة بالمسجد

أو المدرسة»<sup>(106)</sup>، لاسيما «في القرى البعيدة القليلة السكان فكانت الكتاتيب عموماً تلحق بالمسجد»<sup>(107)</sup>، وكان الواقف يشترط تعليم مجموعة من الأيتام فيتعلمون القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وشيئاً من العقيدة وهؤلاء الأطفال لا تكون عليهم أجرة نظير تعليمهم، إنما يشملهم الوقف، بينما القسم الثاني من الأطفال فهم يلتحقون بالمسجد يمكن يسمى المعلمة»<sup>(108)</sup>. ومما سبق يتضح، أن تلك المعلمة كانت على نوعين، معلمات يعتني بها مؤسسوها ويلتزمون بتوفير متطلباتها بما فيها أجر المعلم ويكون في الغالب تلاميذها من الأيتام<sup>(109)</sup>، والنوع الثاني من هذه المعلومات وهي المعلومات العامة وروادها ليسوا من الفئات المحرومة سائلة الذكر، وإنما يتولى تكاليف وأجور المعلومات أولياء أمور الطلبة، ويعرف بمعلم الصبيان<sup>(110)</sup>. ومما يجدر الإشارة إليه أن تلك المعلومات أدت دوراً تربوياً ومعرفياً هاماً في ذلك العصر باعتبارها شكلت المحضن الأول للتعلم أو المرحلة الأولى المؤهلة للمراحل التالية، وكونها أكسبت الأطفال تعلم القراءة والكتابة والقرآن وبعضاً من العقيدة والمواد الشرعية، وقد أدرك الكثير من العلماء أهمية الدور المحوري لتلك المعلومات فخصصوا أجزاء كبيرة من جهودهم وأوقاتهم لنشر التعليم في تلك الحلقات في ذلك العصر<sup>(111)</sup>، واشتهرت العديد من المعلومات في العصر الرسولي لا يتسع المقام لتفصيلها<sup>(112)</sup>.

### دور العلماء في بناء المساجد:

«بعد العلماء جزءاً مهماً في المجتمع اليمني في العصر الرسولي»<sup>(113)</sup>، وساهمت هذه الفئة في أطوار البناء الحضاري في تلك الحقبة الزاهرة ولم تقتصر مساهماتهم في تعمير تلك المساجد والمدارس المسجدية في عقد الحلقات والخطابة وتزويدها بمصنفاتهم، بل تعدت ذلك إلى المشاركة في بناء تلك المساجد، ومنهم الفقيه أحمد بن عمر بن عبدالصمد بن أبي الحيات الذي كان يلقب بركيز الذي ابنتى مسجد ركيز في مدينة حيس<sup>(114)</sup>، ويورد الجندي، أن الفقيه إبراهيم بن علي بن عمر بن عجيل (ت640هـ/1498م) ابنتى مسجداً ومدرسة في بيت عجيل<sup>(115)</sup>، وذكر البريهي (ت904هـ/1498م) في سياق ترجمته للفقيه عفيف الدين عبدالله بن سليمان البغش أنه «عمر مسجداً بالقرية التي يسكنها»<sup>(116)</sup>، ومنهم الفقيه أبو عبدالله محمد بن اسماعيل الحضرمي (ت803هـ/1400م) الذي ابنتى في المهجم مسجداً ونُسب إليه<sup>(117)</sup>، «ومن العلماء الذين أسهموا في بناء المساجد مسجد صغير للحسام الزاهر الخولاني بناه سنة 774هـ/1373م»<sup>(118)</sup>، ويذكر الجندي أن الفقيه محمد بن موسى بن الحسين القريظي ابنتى الجامع في قرية آبة العليا<sup>(119)</sup>، ويذكر صاحب طبقات الخواص، أن أبو عبدالله محمد بن عيسى بن أحمد الزيلعي (ت787هـ/1385م) قام ببناء مسجد لقريته ووسع فيه رغم فقره<sup>(120)</sup>، وما ذكرناه سابقاً هي نماذج فقط من أدوار العلماء في بناء المساجد في ذلك العصر، ومن العلماء من وسَّع مساجد كانت قائمة وزاد فيها، ومنهم الفقيه الصالح جمال الدين محمد بن حسن البريهي (ت803هـ/1400م) «ولي بناية الجامع المبارك بمدينة إب سنين كثيرة فعمره عمارة جيدة وأصلح ما تشعب منه أحسن صلاح»<sup>(121)</sup>، وكذلك قاسم بن أحمد البحوي (ت818هـ/1415م)، الذي أشرف على ببناء الزيادة في مسجد وقير وعمارة ما تخرب منه<sup>(122)</sup>، والفقيه علي بن طاهر بن علي «الذي قام ببناء الجناح الشرقي

والمؤخرة لمسجد النبي صلى الله عليه وسلم في مدينة عدن وأوقف عليه مواضع في بلده»<sup>(123)</sup>. وعليه يمكننا القول: أن المسجد في عصر الدولة الرسولية كان يمثل أحد أوجه النهوض الحضاري سواءً في بنيانه الذي تفتن المعمار الرسولي في إنجازهِ وتشييد مرفقاته، أو في التوسع الأفقي في بناء تلك المساجد على امتداد خارطة اليمن الجغرافية بحيث غطت المدن والقرى، فضلاً عن تلك الأدوار التي أداها المسجد وملحقاته كالمكتبات المسجدية واحتوائها على نفائس المؤلفات في ذلك العهد، بالإضافة إلى تلك الحلقات العلمية بوجهيها الدائم والمؤقت والتي كانت المنبر الأوسع لنشر المعرفة في ذلك العصر بمختلف صنوفها سواءً للعلماء اليمنيين أو للعلماء الوافدين، ناهيك عن مركزية الدور للعلماء رواد تلك المساجد في تعمير تلك المساجد بالتدريس والتأليف وصولاً إلى مشاركتهم المباشرة في بناء تلك المساجد وتوسعة ما كان قائماً جنباً إلى جنب مع بقية فئات المجتمع الرسولي وفي مقدمتهم السلاطين أنفسهم.

### الخاتمة:

خُصَّ البحث إلى جملة من النتائج، منها ما أوردناه في سياقات البحث، ومنه ما نثبته هنا كالآتي:

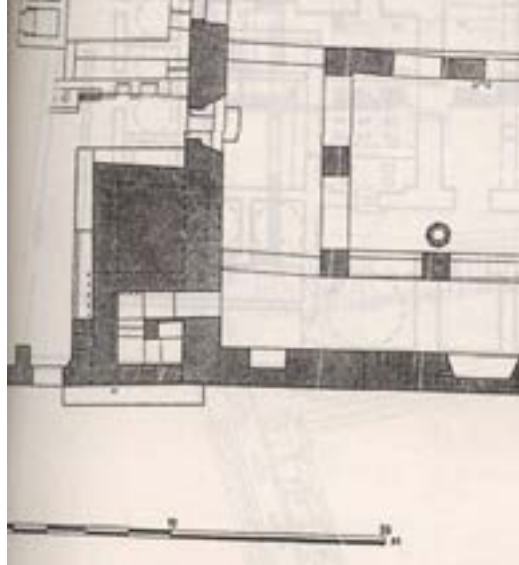
- يَبِّنُ البحث الفرق بين المدرسة وبين المسجد من الناحية المعمارية والوظيفية.
- يَبِّنُ البحث أن المدارس المسجدية هي التي تجمع بين المسجد والمدرسة في مكان واحد.
- كشف البحث عن حرص سلاطين بني رسول على بناء المساجد لتثبيت سلطتهم والدعاء لهم.
- يُعَدُّ العصر الرسولي عصر انتشار المساجد في غالب المدن والقرى.
- لم يكن بناء المساجد حكراً على السلاطين فقد شاركهم البناء للمساجد أولادهم ووزرائهم وأمرأؤهم ونساؤهم ومواليهم وسراة اليمن وأعيانها.
- بين البحث أن بناء المساجد كان بدافع الحافز الديني كألوية لمؤسسيها.
- شكل الحافز السياسي للمنشآت الدينية هماً رئيسياً، فقد كان المسجد عنوان الدولة والحاكم رغبة في تثبيت ملكهم وتقرباً للرعية.
- من الحوافز الهامة لنشأة تلك المساجد رقي المستوى الثقافي والعلمي للسلاطين وأبنائهم ونسائهم.
- من دوافع التوسع في خارطة بناء المساجد خلق حالة من التوازن المذهبي مع الزيدية في اليمن الأعلى لبث روح التسامح والتعايش المذهبي.
- يَبِّنُ البحث مدى تأثير معمار المساجد على المعمار اليمني بشكل عام.
- ساهم التعدد الوظيفي للقباب في دفع المهندس المعماري اليمني إلى تجويد لمساته الإبداعية بإضافة الزخارف البنائية والهندسية.
- يَبِّنُ البحث أن تعدد أشكال مآذن ذلك العصر وفخامة معمارها انبثق من المسجد وموقعه الجغرافي واهتمام الحاكم به.

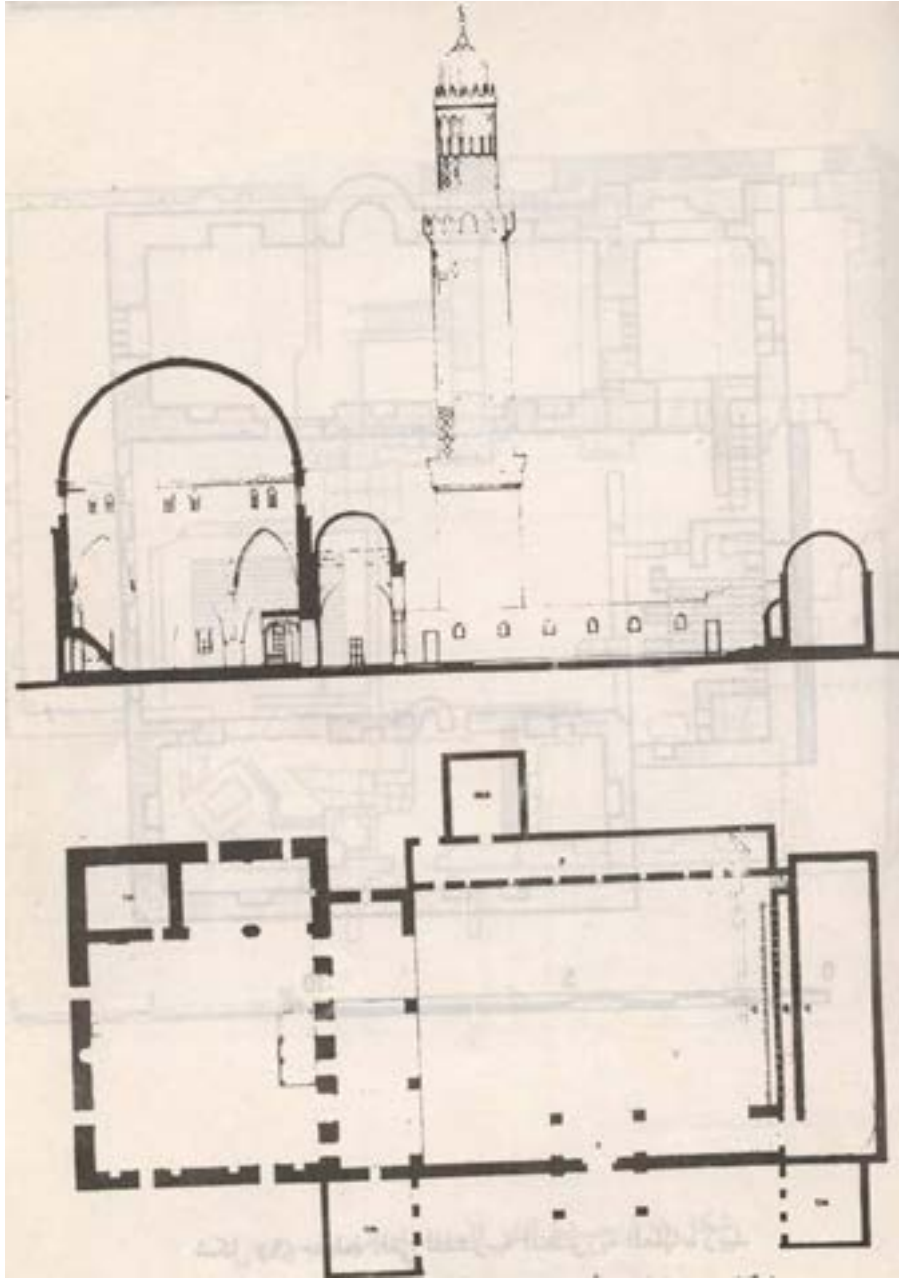
- حرص سلاطين الدولة الرسولية على فخامة وجودة أبواب المساجد ومدخلها كتعبير عن ازدهار عصرهم.
- تتبع البحث أشهر المساجد في ذلك العصر التي انتشرت بحسب الموقع الجغرافي والكثافة السكانية.
- شكلت المساجد المشهورة في ذلك العصر في بنيتها المعمارية وأدوارها الحضارية أحد معالم النهوض الحضاري للدولة الرسولية.
- حرص سلاطين الدولة الرسولية ومؤسسيها على ديمومة الدور العلمي والمعرفي لتلك المساجد بتوفير أوقاف دائمة ومتجددة لتسيير أنشطة تلك المساجد وتوفير رواتب القائمين عليها.
- تعددت مرافق تلك المساجد بحسب دور المسجد وحجمه والوافدين إليه.
- شكلت المكتبات الملحقة بالمسجد أحد الصور البارزة للدور العلمي للمساجد والمدارس المسجدية.
- توافرت لتلك المكتبات المسجدية نفائس الكتب والمؤلفات المعاصرة والتي جاءت بفعل تبرعات السلاطين والوزراء والعلماء وغيرهم.
- شكلت تلك المكتبات مقصداً لطلاب العلم من كل المدن والقرى ولا يحجبهم عنها حاجب.
- بين البحث الدور العلمي البارز للحلقات العلمية للعلماء في تلك المساجد.
- انقسمت الحلقات العلمية للعلماء في تلك المساجد إلى مؤقتة ودائمة.
- ساهمت تلك الحلقات في تعزيز ثقافة التسامح المذهبي والتعايش في اليمن.
- بين البحث أن الحلقات المؤقتة (الطارئة) ارتبطت بدرجة أساسية بالوافدين من العلماء.
- بين البحث تعدد أدوار العلماء في المساجد ومنها مساهمتهم المباشرة في بناء المساجد ورعايتها.
- بينت الدراسة مدى ارتباط العلماء بحلقات المساجد ومنهم من أفنى عمره في تلك الحلقات.

## الملاحق:

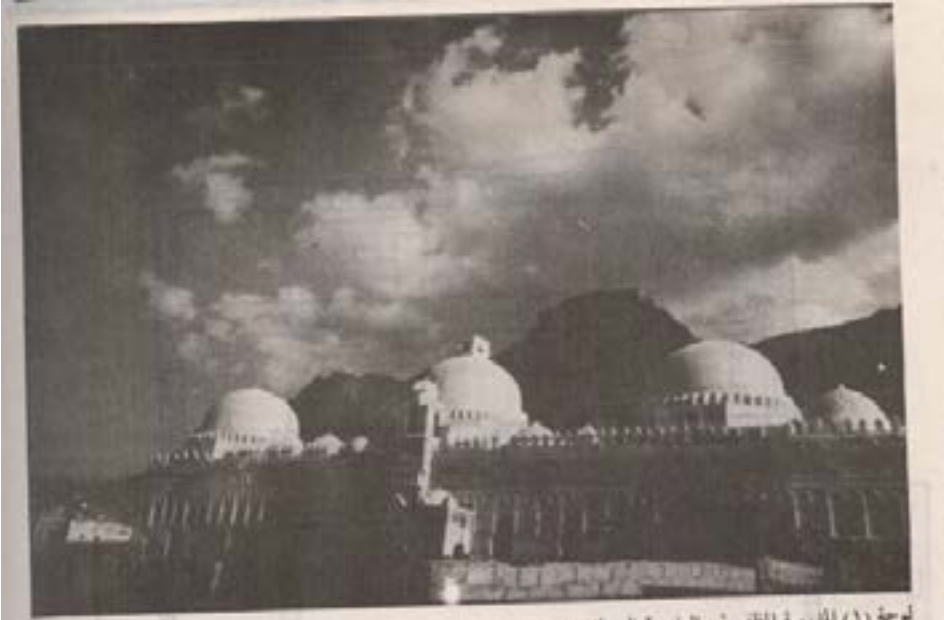


مسقط أفقي للمدرسة الأشرفية - تعز الطابق الأول والثاني

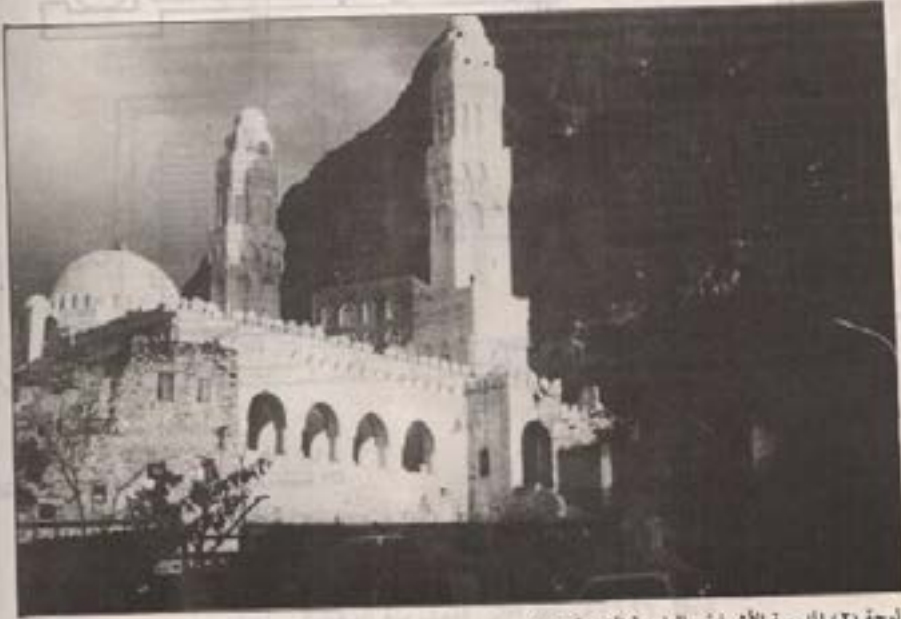




ينظر: سيف النصر: المدارس اليمنية، ص 921، 431



لوحة (١) المدرسة المظفرية - الواجهة الشمالية - نجر



لوحة (٢) المدرسة الأشرفية - الواجهة الغربية - نجر

ينظر: سيف النصر: المدارس اليمنية، ص 129، 134



لوحة (١٧) المدرسة الفرغانية - واجهة بيت الصلاة



ينظر: سيف النصر: المدارس اليمنية، ص142

## الهوامش:

- (1) السباعي، مكي بن نسيب، مكاتب المساجد دراسة تاريخية، ترجمة هاشم فرحات ومحمد وندور، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض 2006م، ص27.
- (2) سورة التوبة، الآية 18.
- (3) سورة البقرة، الآية 14.
- (4) المدارس الإسلامية في اليمن، دار الفكر، دمشق 1980، ص7 (هامش المقدمة)، وينظر: السندي، عبدالعزيز بن راشد: المدارس اليمنية في عهد الدولة الرسولية، دك، 2003م، ص 43-44.
- (5) قائد حميد عثمان، الرسوليون موطنهم... نسبهم وبواكير دولتهم، بحث منشور في كتاب ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن 2003م، ص15.
- (6) محمد سعيد شكري، في التاريخ السياسي للدولة الرسولية، بحث منشور في كتاب الندوة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن 2003، ص32. وينظر: الأشرف، إسماعيل بن العباس (ت803هـ/1400م)، فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفن في أخبار من ملك اليمن على إثر التبابعة ملوك العصر والزمن (الباب الرابع)، تحقيق: علي حسن عمر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، عمان 1997م، ص 43-44.
- (7) ينظر: الجندي، أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف (ت732هـ/1231م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت 1989، ج2، ص547، 551-552، ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي الشيباني (ت944هـ/1537م)، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، ط2، تح محمد بن علي الأكوغ، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء 1989م، ص312، 348.
- (8) فاروق أحمد حيدر، التعليم في اليمن في عهد بني رسول خلال القرنين السابع والثامن الهجريين، إصدارات جامعة صنعاء، صنعاء 2004م، ص114.
- (9) ينظر: الخزرجي، موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسن (ت812هـ/1409م)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ط2، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء 1983م، ص82؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص312، فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص114.
- (10) نفس المرجع، ونفس الصفحة.
- (11) الخزرجي، العقود اللؤلؤية 1/233.
- (12) ينظر: ابن الديبع، قرة العيون، ص335؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية 1/233.
- (13) ينظر: ابن الديبع، قرة العيون، ص348؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية 1/285.
- (14) فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص119.
- (15) المدارس الإسلامية، ص7 (مقدمة المؤلف).

- (16) العقود اللؤلؤية 2/1001؛ وينظر نفس المصدر 1/357؛ رابضه، أحمد صالح، عن تاريخ المدرسة الياقوتية في عدن، بحث منشور في كتاب ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن 2003م، ص 233؛ فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص 118.
- (17) ينظر: السندي، عبدالعزيز بن راشد، المدارس اليمنية، ص 48.
- (18) علي سيف حسن، المسجد وأثره على العمارة والفنون الإسلامية، الإكليل، ع 26، وزارة الثقافة اليمنية، صيف 2002م، ص 63.
- (19) ينظر: الخزرجي، موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسن (ت 812هـ/1409م)، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوطة مصورة، نشر وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء 1981م، ص 404، 461؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص 335.
- (20) فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص 114.
- (21) علي سيف حسن، المسجد وأثره على العمارة، ص 63.
- (22) أي المساجد.
- (23) التعليم في اليمن، ص 114.
- (24) ينظر: الخزرجي، العقود 1/2330؛ السباعي، مكاتبات المساجد، ص 47؛ فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص 114-115.
- (25) بركات، علي عبدالكريم محمد، الصلات الحضارية والفكرية بين اليمن والبلاد الإسلامية (-626 858هـ/ 1229-1454م) مصر والحجاز أنموذجاً، دار مرايا للنشر والتوزيع، دبي 2023م، ص 107.
- (26) ينظر: فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص 59-60.
- (27) السندي، المدارس اليمنية، ص 48.
- (28) ينظر: الخزرجي، العقود 1/232-233، 2/260؛ فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص 114.
- (29) عبدالكريم قاسم، الفكر التنويري الحديث في اليمن، جذوره وتأثيراته عربياً وإسلامياً، بحث مقدم لندوة الأيسسكو، صنعاء 2004م، ص 5.
- (30) نفس المرجع ونفس الصفحة.
- (31) ينظر: الجندي، السلوك 2/112-113؛ اسماعيل الأكوع، المدارس الإسلامية، ص 7؛ عبدالكريم قاسم، الفكر التنويري، ص 5.
- (32) ينظر: الجندي، السلوك 2/576؛ فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص 118.
- (33) ينظر: الأغبري، بدر سعيد، عوامل ازدهار التعليم في عصر الدولة الرسولية، بحث مقدم لندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية، جامعة عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن 2003م، ص 215-216.
- (34) محمد سيف النصر، المدارس اليمنية تخطيطاتها وعناصرها المعمارية، الإكليل، ع 1، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء 1985م، ص 103.
- (35) فاروق حيدر، التعليم في اليمن، ص 114.

- (36) سيف النصر، المدارس اليمنية، ص117.
- (37) نفس المرجع، ص104-103.
- (38) ينظر: إسماعيل الأكوغ، المدارس الإسلامية، ص219، 220؛ سيف النصر، المدارس اليمنية، ص104؛ السندي، المدارس اليمنية، ص373.
- (39) ينظر: علي سيف حسن، المسجد وأثره على العمارة، ص67.
- (40) ينظر: سيف النصر، المدارس اليمنية، ص104.
- (41) علي سيف حسن، المسجد وأثره على العمارة، ص68.
- (42) العقود اللؤلؤية 2/136، وينظر: ابن الديبع، قرة العيون، ص376؛ نهى صادق، المؤرخ الخزرجي وعمله في زخرفة العماثر، بحث منشور في كتاب دراسات في تاريخ اليمن الإسلامي، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، صنعاء 2002م، ص209.
- (43) ينظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية 2/260.
- (44) للمزيد عن الفناء والعقود، ينظر: علي سيف حسن، المسجد وأثره على العمارة، ص66؛ سيف النصر، المدارس اليمنية، ص104.
- (45) علي سيف حسن، المسجد وأثره على العمارة، ص67.
- (46) عن وظيفة المحراب في الإسلام، ينظر: أحمد فكري، المدخل إلى مساجد القاهرة ومدارسها، دار المعارف، القاهرة 1961م، ص54.
- (47) العقود اللؤلؤية 2/260، وينظر: نهى صادق، المؤرخ الخزرجي، ص209.
- (48) ينظر: إسماعيل الأكوغ، المدارس الإسلامية، ص28؛ سيف النصر، المدارس اليمنية، ص111.
- (49) للاستزادة عن ذلك ينظر: الأفضل، العباس بن علي الرسولي (778هـ/137م)، العطايا السنوية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تح: عبدالواحد الخامري، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء 2004م، ص69؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية 2/260؛ سيف النصر، المدارس اليمنية، ص110.
- (50) ينظر: الأشرف، يوسف بن عمر الرسولي (ت694هـ/1294م)، المخترع في فنون من الصنع، تح: محمد عيسى صالحية، مؤسسة الشراع العربي، الكويت 1989م، ص18.
- (51) المطيري، محمد بن نوح بن ثامر، أثر المساجد في الحياة العلمية في اليمن في عصر الدولة الرسولية، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 2008م، ص73.
- (52) التعليم في اليمن في عهد بني رسول، ص114.
- (53) ينظر: ابن الديبع، قرة العيون، ص382، نفسه، الفضل المزيدي على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، دار العودة، بيروت 1983م، ص104.
- (54) حماد، أسامة أحمد، مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي (عصر دولتي بني أيوب وبني رسول)، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية 2004م، ص831.
- (55) المطيري، أثر المساجد في الحياة العلمية في اليمن، ص73.
- (56) ينظر: الفضل المزيدي، ص91، أسامة حماد، مظاهر الحضارة، ص831.

- (57) العقود اللؤلؤية 1/232.
- (58) ينظر: أسامة حماد، مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن، ص 831.
- (59) ينظر: نفس المرجع، ص 825.
- (60) المطيري، أثر المساجد في الحياة العلمية في اليمن، ص 75.
- (61) ينظر: بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد (ت 947هـ/1450م)، تاريخ ثغر عدن، ط 2، تحقيق: اوسكار لوفجرين، منشورات المدينة، بيروت 1986م، ص 218.
- (62) الخزرجي، العقود اللؤلؤية 2/238.
- (63) المطيري، أثر المساجد في الحياة العلمية في اليمن، ص 77.
- (64) أسامة حماد، مظاهر الحضارة في اليمن، ص 823.
- (65) ينظر: شيحة، مصطفى، المدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية العربية اليمنية، وكالة اسكرين للدعاية والتجهيز الفني، ط 1، 1987م، ص 38.
- (66) العقود اللؤلؤية 2/187.
- (67) ينظر: ابن الديبع، قرّة العيون، ص 398.
- (68) أسامة حماد، مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن، ص 829، وينظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية 1/179، مصطفى شيحة، مدخل إلى العمارة والفنون، ص 58.
- (69) عن ذلك الترجيح ينظر: نفس المرجع، ص 60، أسامة حماد، مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن، ص 831-830.
- (70) ينظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية 2/59، 106-107، المطيري، أثر المساجد في الحياة العلمية، ص 79.
- (71) ينظر: علي بن علي حسين أحمد، الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة 1994م، ص 233.
- (72) ينظر: المطيري، أثر المساجد على الحياة العلمية، ص 80.
- (73) عن تلك المساجد ينظر: أسامة حماد، مظاهر الحضارة الإسلامية، ص 839-812، المطيري، أثر المساجد على الحياة العلمية، ص 74.
- (74) فاروق حيدر، التعليم في اليمن في عهد دولة بني رسول، ص 112.
- (75) القحطاني، سعيد منصور مرعي، اسهامات الوقف في دعم الحركة العلمية في القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة 2004م، ص 164.
- (76) ينظر: الحضرمي، عبدالرحمن بن عبدالله، زبيد ومساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، المركز الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، د.ط، 2000م، ص 52.
- (77) المطيري، أثر المساجد في الحياة العلمية، ص 204.
- (78) فاروق حيدر، التعليم في عهد بني رسول، ص 129.
- (79) ينظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية 1/232، ابن الديبع، الفضل المزيد، ص 91.

- (80) المطيري، أثر المساجد في الحياة العلمية، ص203.
- (81) ينظر: زكريا، محمد، مساجد اليمن نشأتها - تطورها- خصائصها، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء 1998م، ص44.
- (82) ينظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية 1/163، 2/290، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص219-218.
- (83) ينظر: الجندي، السلوك 2/571، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص218، الخزرجي، موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسن (ت812هـ/1409م)، العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن، دراسة وتحقيق جميل أحمد سعد الأشول، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، صنعاء 2006م، ص ص99-98.
- (84) ينظر: الجندي، السلوك 2/165.
- (85) المطيري، أثر المساجد في الحياة العلمية، ص205، وينظر: السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (ت902هـ/1497م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت 1992م، مجلد 6، ص11/28.
- (86) ينظر: الجندي، السلوك 2/366-367.
- (87) ينظر: نفس المصدر 2/571.
- (88) ينظر: المطيري، أثر المساجد في الحياة العلمية، ص205.
- (89) عنها ينظر: الجندي، السلوك 1/275، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن 54-58.
- (90) فاروق حيدر، التعليم في عهد بني رسول، ص129.
- (91) الحبشي، حياة الأدب في عصر بني رسول، ص70.
- (92) ينظر: فاروق حيدر، التعليم في عهد بني رسول، ص129.
- (93) ينظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية 2/131، فاروق حيدر، التعليم في عهد بني رسول، ص135-134.
- (94) المطيري، أثر المساجد في الحياة العلمية، ص144.
- (95) طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء 1994م، ص54.
- (96) ينظر: اسماعيل الأكوغ، المدارس الإسلامية، ص97، فاروق حيدر، التعليم في عهد بني رسول، ص135.
- (97) المطيري، أثر المساجد في الحياة العلمية، ص147.
- (98) ينظر: الجندي، السلوك 2/169، 175، 181، الخزرجي، العقود اللؤلؤية 1/135.
- (99) الحبشي، حياة الأدب، ص83.
- (100) العقود اللؤلؤية 1/71.
- (101) فاروق حيدر، التعليم في عهد بني رسول، ص115.
- (102) المطيري، أثر المساجد على الحياة العلمية، ص151.
- (103) فاروق حيدر، التعليم في عهد بني رسول، ص135.

- (104) العقود اللؤلؤية 1/131.
- (105) المطيري، أثر المساجد في الحياة العلمية، ص153.
- (106) فاروق حيدر، التعليم في عهد بني رسول، ص111، وينظر: الجندي، السلوك 1/550، الأكوغ، المدارس الإسلامية، ص76.
- (107) فاروق حيدر، التعليم في عهد بني رسول، ص111.
- (108) المطيري، أثر المساجد في الحياة العلمية، ص136.
- (109) ينظر: الجندي، السلوك 2/408، علي بن علي، الحياة العلمية في تعز، ص299.
- (110) ينظر: المطيري، أثر المساجد في الحياة العلمية، ص ص137-136، فاروق حيدر، التعليم في عهد بني رسول، ص117.
- (111) ينظر: الجندي، السلوك 2/327.
- (112) عن تلك المعلومات ينظر: اسماعيل الأكوغ، المدارس الإسلامية، ص94، المطيري، أثر المساجد في الحياة العلمية، ص139.
- (113) المعلمي، محمد عبدالله محمد، دور العلماء في الحياة السياسية والاجتماعية في عصر الدولة الرسولية (858-626هـ/1454-1228م)، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، صنعاء 2009م، ص164.
- (114) ينظر: الحداد، حيس اليمنية آثارها وتاريخها، ص184.
- (115) ينظر: السلوك 1/414-415.
- (116) طبقات صلحاء اليمن، ص130.
- (117) ينظر: الجندي، السلوك 2/42-115، المعلمي، دور العلماء في الحياة السياسية، ص183.
- (118) نفس المرجع، ونفس الصفحة.
- (119) ينظر: السلوك 2/440.
- (120) ينظر: الشرجي، ص ص192-191.
- (121) البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص88.
- (122) ينظر: إسماعيل الأكوغ، المدارس الإسلامية، ص159، المعلمي، دور العلماء في الحياة السياسية، ص184.
- (123) نفس المرجع، ص185.

## المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر:

الأشرف، إسماعيل بن العباس (ت583هـ/1400م):

(1) فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفن في أخبار من ملك اليمن على إثر التبابعة ملوك العصر والزمن (الباب الرابع)، تحقيق: علي حسن عمر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، عمان 1997م.

(2) الأشرف، يوسف بن عمر (ت694هـ/1294م):

(3) المخترع في فنون من الصنع، تح: محمد عيسى صالحية، مؤسسة الشراع العربي، الكويت 1989م.

(4) الأفضل، العباس بن علي بن داوود (ت778هـ/1377م):

(5) العطايا السنوية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تح: عبدالواحد الخامري، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء 2004م

(6) بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد (ت947هـ/1450م):

(7) تاريخ ثغر عدن، ط2، تحقيق اوسكار لوفجرين، منشورات المدينة، بيروت 1986م.

(8) البريهي، عبدالوهاب بن عبدالرحمن (ت904هـ/1498م):

(9) طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء 1994م.

(10) الجندي، أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف (ت732هـ/1231م):

(11) السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء 1983م، الجزء الأول.

(12) السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت 1989م، الجزء الثاني.

(13) الخزرجي، موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسن (ت812هـ/1409م):

(14) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ط2، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء 1983م.

(15) العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوطة مصورة، نشر وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء 1981م.

(16) العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن، دراسة وتحقيق جميل أحمد مسعد الأشول، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، صنعاء 2006م.

(17) ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي الشيباني (ت944هـ/1537م):

(18) قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، ط2، تح محمد بن علي الأكوغ، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء 1989م.

- (19) الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زيد، تحقيق: يوسف شلحد، دار العودة، بيروت 1983م.
- (20) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت902هـ/1496م):
- (21) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج11، دار الجيل، بيروت 1992م.
- (22) ثالثاً: المراجع:
- (23) الأغبري، بدر سعيد:
- (24) عوامل ازدهار التعليم في عصر الدولة الرسولية، بحث مقدم لندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية، جامعة عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن 2003م.
- (25) الأكوخ، إسماعيل بن علي:
- (26) المدارس الإسلامية في اليمن، دار الفكر، دمشق 1980م.
- (27) بركات، علي عبدالكريم محمد:
- (28) الصلات الحضارية والفكرية بين اليمن والبلاد الإسلامية (858-626هـ/1454-1229م) مصر والحجاز أنموذجاً، دار مرايا للنشر والتوزيع، دبي 2023م.
- (29) الحبشي، عبدالله محمد:
- (30) حياة الأدب في عصر بني رسول، ط2، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء 1980م.
- (31) الحضرمي، عبدالرحمن عبدالله:
- (32) زبيد ومساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، المركز الفرنسي للدراسات العربية، دمشق 2000م.
- (33) حماد، أسامة:
- (34) مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي (عصر دولتي بني أيوب وبني رسول)، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية 2004م.
- (35) حسن، علي سيف:
- (36) المسجد وأثره على العمارة والفنون الإسلامية، الإكليل، ع26، وزارة الثقافة اليمنية، صيف 2002م.
- (37) حيدر، فاروق أحمد:
- (38) التعليم في اليمن في عهد بني رسول خلال القرنين السابع والثامن الهجريين، إصدارات جامعة صنعاء، صنعاء 2004م.
- (39) رابضة، أحمد صالح:
- (40) عن تاريخ المدرسة الياقوتية في عدن، بحث منشور في كتاب ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن 2003م.
- (41) زكريا، محمد:

- (42) مساجد اليمن نشأتها - تطورها - خصائصها، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء 1998م.
- (43) السباعي، مكي بن نسيب:
- (44) مكاتبات المساجد دراسة تاريخية، ترجمة هاشم فرحات ومحمد وندور، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض 2006م.
- (45) السندي، عبدالعزيز بن راشد:
- (46) المدارس اليمنية في عهد الدولة الرسولية، دك، 2003م.
- (47) شكري، محمد سعيد:
- (48) في التاريخ السياسي للدولة الرسولية، بحث منشور في كتاب الندوة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن 2003م.
- (49) شيحة، مصطفى:
- (50) المدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية في الجمهورية العربية اليمنية، وكالة اسكرين للدعاية والتجهيز الفني، ط1، دك، 1987م.
- (51) علي بن علي حسين:
- (52) الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة 1994م.
- (53) عثمان، قائد حميد:
- (54) الرسوليون موطنهم... نسبهم وبواكير دولتهم، بحث منشور في كتاب ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن 2003م.
- (55) فكري، أحمد:
- (56) المدخل إلى مساجد القاهرة ومدارسها، دار المعارف، القاهرة 1961م.
- (57) قاسم، عبدالكريم:
- (58) الفكر التنويري الحديث في اليمن، جذوره وتأثيراته عربياً وإسلامياً، بحث مقدم لندوة الايسسكو، صنعاء 2004م.
- (59) القحطاني، سعيد منصور مرعي:
- (60) إسهامات الوقف في دعم الحركة العلمية في القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة 2004م.
- (61) المطيري، محمد بن نوح بن ثامر:
- (62) أثر المساجد في الحياة العلمية في اليمن في عصر الدولة الرسولية، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض 2008م.
- (63) المعلمي، محمد عبدالله محمد:
- (64) دور العلماء في الحياة السياسية والاجتماعية في عصر الدولة الرسولية (858-626هـ/1229-1454م)، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، صنعاء 2009م.

(65) النصر، محمد سيف:

(66) المدارس اليمنية تخطيطاتها وعناصرها المعمارية، الإكليل، ع1، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء 1985م.

(67) نهى صادق:

(68) المؤرخ الخزرجي وعمله في زخرفة العمائر، بحث منشور في كتاب دراسات في تاريخ اليمن الإسلامي، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، صنعاء 2002م.